الأسباب الداخلية لفشل الجمهورية العربية المتحدة (١٩٥٨ - ١٩٦١)

م. د. جودت جلال كامل عبد اللطيف
كلية الآداب / قسم التاريخ

بسم الله الرحمن الرحيم

يهدف هذا البحث إلى كشف وتحليل الأسباب الحقيقية التي أدت الى فشل الوحدة بين مصر وسوريا يوم ٢٨ أيلول ١٩٦١ لما لذلك الحدث من اثر مهم وخطير في مسيرة الأمة العربية، ذلك ان الوحدة التي قامت بين البلدين في عام ١٩٥٨ هي جزء من الثورة العربية الشاملة، وتلك الثورة التي تتجه الى المستقبل العربي، وتطرح نفسها كأداة للتاريخ العربي، فلابد أذن من دراسة كل ما يعيق طريقها من الأدوات التي تحارب وصولا الى نقاط الضعف والوهن التي تصيبها وانطلاقاً من الفكرة السابقة، فان هذا البحث سيركز على سرد الأحداث بترتيبها الزمني بالقدر الذي يخدم الغرض الأساسي للبحث الا وهو بيان الأسباب الداخلية لفشل الوحدة على أساسي تقييمي وتحليلي بحت.

اولاً : العلاقات المصرية – السورية قبل الوحدة

لا يمكن لنا تحديد تاريخ معين لبداية العلاقات بين مصر وسوريا، بل ان تلك العلاقات قد قامت على مر العصور، وقبل ان تدخل الدولتين في رحاب الدين الإسلامي[١]، ان ما يهمنا في هذا المجال هو الالتقاء المباشر الذي قربته الظروف المتشابهة في كلا البلدين، ولا سيما بعد قيام الثورة المصرية يوم ٢٣ تموز١٩٥٢[٢]، اذ اعلنت تلك الثورة عن اهدافها وتبنيها للدائرة العربية التي هي اهم دوائر السياسة الخارجية المصرية على الاطلاق[٣].

وخلال السنوات الاربع التي مرت على مصر، ابتداءاً من قيام الثورة عام ١٩٥٢ وحتى العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦[٤]، كانت الاحداث المتتالية تعصف باجزاء الوطن العربي، ولاسيما تلك المتعلقة بالمشرق العربي، وعلى وجه الخصوص ازاحة حكومة اديب الشيشكلي يوم شباط عام ١٩٥٤الموالي لمصر[٥]، وتسلم السلطة في سوريا تكتلاً اختلفت اتجاهاته، ولكن القوى السياسية الثورية في سوريا كان لها الغلبة في النهاية ورجحت التفاعل بين مصر وسوريا، وتسجيل العلاقات المصرية السورية انما هو تسجيل لبداية التفاعل والاندفاع نحو الوحدة بين القطاعين الفكري والعملي، تمثل الاول في القوى الوحدوية في الشعب السوري واهمها البعث، والثاني تمثل في الثورة المصرية وقيادتها[٦].

ثانياً : الأسباب التي أدت إلى قيام الوحدة

كان للعديد من العوامل دوراً بارزاً في تقرير التقارب السوري المصري منذ منتصف الخمسينيات من القرن الماضي والتي تمثلت باتباع سياسة مشتركة برفض ومقاومة حلف بغداد، بالاضافة الى الموقف العربي الذي ابداه الشعب العربي السوري ابان العدوان الثلاثي على مصر، وكان الرئيس جمال عبد الناصر كزعيم ثوري للعرب والرفض القومي المشترك لمشروع ايزنهاور وما تلاه من موقف قومي مشهود لمصر الى جانب شقيقتها سوريا والذي توجته الحكومة المصرية بالاعراب عن املها في تحقيق الوحدة بين البلدين [٧]، ومارست تركيا ضغوطاً شديدة على سوريا، وقد زارها عدنان مندريس[٨] رئيس الوزراء التركي يوم ١٢ كانون الثاني ١٩٥٤ في مسعى لضم سوريا للحلف العراقي – التركي المزمع عقده، بعد انتهاء المحادثات العراقية – التركية في العاصمة العراقية، قام رئيس الوزراء التركي والوفد المرافق له بزيارة دمشق بناءً على دعوة الحكومة السورية يوم ١٤ كانون الثاني ١٩٥٥م وقد اغضبت تلك الزيارة الجماهير السورية عمت المظاهرات المدن السورية معلنة رفضها للزيارة ومطالبة باستقلال البلاد[٩].

في تلك المدة ولمجابهة الاحلاف المشبوهة في المنطقة دعت الحكومة المصرية الى اجتماع لرؤوساء الحكومات ووزراء الخارجية العرب يوم ٢٢ كانون الثاني ١٩٥٥في القاهرة من اجل النظر في حلف بغداد[١٠]، ومثل الوفد السوري فارس الخوري رئيس الوزراء و فيضي

الاتاسي وزير الخارجية وعلى المستوى الشعبي في سوريا تبلورت صيغة العلاقات المشتركة في بعض الاحزاب السياسية لمواجهة سياسة الاحلاف، وقد صرح صبري العسلي يوم ٢٢ شباط ١٩٥٥ امام مجلس الشعب رفض حكومة بلاده سياسة الأحلاف.

وصل الى دمشق وزير الارشاد المصري صلاح سالم يوم ٢٦ شباط ١٩٥٥ وتم عقد لقاء رسمي بين صبري العسلي ووزير خارجيته خالد العظم من الجانب السوري و بين صلاح سالم و محمود رياض عن الجانب المصري يوم ٢٧ شباط ١٩٥٥ووضع ذلك الاجتماع اسس التعاون بين البلدين واهم ما جاء فيه : ((انشاء قيادة عسكرية مشتركة ذات مقر رئيس تكون مهمتها الاشراف على القوات العربية وتهتم بتسليحها واامورها العامة))[١١] ، ومنذ السادس حتى الحادي عشر من شهر اذار ١٩٥٥اجتمع في القاهرة الرئيس جمال عبد الناصر[١٢] بالرئيس السوري شكري القوتلي[١٣] والملك سعود بن العزيز[١٤] لوضع اسس حلف بينهم[١٥].

وفي الداخل السوري ولاسيما المؤسسة العسكرية عملت الاحزاب القومية والوطنية على تطهير الجيش من العناصر الموالية للسياسة الغربية، وقد ساهم العقيد عدنان المالكي بتطهير الجيش وكان بينهم عناصر في الحزب القومي السوري امثال غسان حديد مما خلق حقداً ادى الى اغتياله يوم ٢٢ نيسان ١٩٥٥ على مدرج ملعب دمشق، وفي يوم ٢٠ تشرين الاول ١٩٥٥عقدت مصر وسوريا ميثاق الدفاع المشترك [١٦]،شمل اقامة مجلس حربي وبقيادة عسكرية مشتركة برئاسة المشير عبد الحكيم عامر وفي يوم ١٣تشرين الاول ١٩٥٧ نزلت القوات العربية في اللاذقية تنفيذاً لذلك الاتفاق وبعد عقد ذلك التحالف بين البلدين قام الجيش الاسرائيلي يوم ٢٢كانون الاول بهجوم على المواقع السورية قرب بحيرة طبرية وقد عجلت تلك العملية في التقارب السوري المصري بتأثير الضغط الشعبي [١٧] ولم تكن المطالبة بالوحدة بين مصر وسوريا فكرة جديدة فقد بدأ طرحها منذ المعركة ضد حلف بغداد، وبعد معركة السويس عام ١٩٥٦وبعد ان اصبح الحكم المصري يحمل الهوية الوطنية والعربية المطالب بوحدة العرب واستقلالهم وطرد النفوذ الأجنبي من الوطن العربي[١٨].

ثالثاً : قيام الجمهورية العربية المتحدة

بدأ الالحاح على الوحدة من قبل الشعب والجيش السوري، وفي مهرجان الجلاء السوري طرح حزب البعث العربي مشروع الوحدة بين سوريا ومصر، وفي شهر آذار عام ١٩٥٥ نظم رئيس الاركان السوري شوكت شقير ومعازنه العقيد عدنان المالكي اجتماعاً سياسياً في دمشق على آثر هجوم اسرائيل على غزة اعلن خلاله ان سوريا توافق على اقامة تحالف شامل مع مصر وعلى اندماج جيشي البلدين وتم ذلك بالاتفاق مع خالد العظم ووافقهم الرأي صبري العسلي التحالف المقترح، وفي جلسة يوم ٦ تموز ١٩٥٦ في المجلس القيادي، أقر المجلس البدء باجراء مباحثات مع مصر لاقرار الاتحاد بين البلدين، وفي أواخر عام ١٩٥٦طرح الرئيس السوري شكري القوتلي مشروع اتحاد فيدرالي تحت اسم (الدول العربية المتحدة) يضم مصر وسوريا ويكون بابه مفتوح للبلدان العربية الأخرى، في شباط ١٩٥٧طرح صبري العسلي رئيس وزراء سوريا على الرئيس جمال عبد الناصر اقتراحاً بإقامة وحدة بين مصر وسوريا[١٩] .

خلال معركة الضغط الشديد على سوريا اتخذ مجلس الوزراء قراراً في تموز ١٩٥٧يطلب أقامة اتحاد فدرالي مع مصر، وفي اثناء زيارة وفد برلماني مصري برئاسة انور السادات[٢٠] لسوريا يوم ١٧تشرين الاول ١٩٥٧في اعقاب نزول الجيش المصري في اللاذقية اتخذ البرلمان السوري برئاسة اكرم الحوراني[٢١] قراراً باعلان ارادته في الوحدة بين البلدين، وأعقب ذلك زيارة وفد برلماني الى مصر وبحضور الوفد اتخذ مجلس الامة المصري قراراً بالاستجابة لرغبة البرلمان السوري بالوحدة، ولكن رغم الجو الحماسي السائد انذاك كانت مصر تبدي بعض التريث وكان مرد ذلك الحرص على ان يتم الاتحاد بإفضل الظروف وهو ما حدث بالفعل، اكد الرئيس جمال عبد الناصر بتصريح أشار فيه ان المؤامرة التي كان يدبرها الشيوعيون السوريون ولاسيما خالد بكداش[٢٢] ضد سوريا في عام ١٩٥٧ والتي تحلم بإقامة الوحدة بين البلدين[٢٣] .

قرر الرئيس جمال عبد الناصر إيفاد مبعوث خاص إلى سوريا بداية شهر كانون الاول ١٩٥٧هو اللواء حافظ اسماعيل ليقوم بنقل وجهة نظره الى المجلس العسكري السوري الذي يضم زعماء الكتل السياسية في الجيش السوري، وكانت وجهة النظر المصرية بالموافقة على

الوحدة ولكن يجب الاعداد لها بعناية، وعرض عليهم وجهة نظر الرئيس جمال عبد الناصر حول الصعوبات والمشكلات التي تواجه الوحدة، وشرح التمايزات القائمة بين الجيشين من حيث صغر الجيش السوري ورتب قادته قياساً بالجيش المصري، وأوضح ان دمج الجيشين سيؤدي الى حساسيات عند وضع الأمور في نصابها من ناحية الإنضباط العسكري، كما ذكر ان للجيش السوري اهتمامات سياسية مبررة في الواقع السوري، بينما لم يعد ذلك واردا في مصر بعد الثورة وخروج غالبية الضباط الاحرار من الجيش، وبين لهم ان الوحدة قد تؤدي الى فقدان إمتيازاتهم، واحتمال نقل بعضهم لمناصب مدنية، وانه لن يسمح بدخول الجيش بالسياسة، كما تحدث عن الفرق بين الوضع الاقتصادي بين سوريا ومصر وان الرئيس جمال عبد الناصر مهتم بمعالجة عدم التجانس القائم، ونبه للمخاطر المنتظرة بسبب ذلك عند قيام الوحدة، وذكرهم بإن مصر تصدت للقوى الداخلية والخارجية دفاعاً عن الثورة، وان قيام الوحدة سوف يزيد من ضرورة استمرار الثورة وقدرتها على حماية الوحدة، وختم حديثه قائلاً ((الرئيس يريد ان تكون الامور واضحة امامكم قبل الاقدام على أي عمل يتعلق بالوحدة))، وبعد تداول اعضاء المجلس الامور فيما بينهم حمل اللواء عفيف البرزي رئيس الاركان، قرار المجلس لسفير مصر في دمشق محمود رياض، ولممثلها في القيادة المشتركة العميد عبد المحسن ابو النور، وكان نصه : ((السير قدما في طريق تنفيذ الوحدة في اقصر وقت ممكن)) [٢٤] .

غير ان الأمور في سوريا كانت تتحرك بسرعة فوصول القوات المصرية الى اللاذقية وعقد المجلس العسكري اجتماعات متواصلة إذ اشتدت المواقف من الاطراف المجتمعة الى الحد الذي دعى بعض الكتل الى اعلان حالة الاستنفار في وحداتهم خوفاً من حدوث انقلاب عسكري مفاجئ في دمشق، ولم تنفض الاجتماعات الا وقد طالب المشاركون اعداد طائرة تنقلهم الى القاهرة لمقابلة الرئيس جمال عبد الناصر وكانت طائرة الوفد قد وصلت يوم ١٢ كانون الثاني ١٩٥٨ وكان على متنها رئيس اركان الجيش السوري عفيف البزري وثلاثة عشر ضابط اخر توجهوا الى القاهرة بدون علم الحكومة السوريا وقد تخلف نائب رئيس اركان الجيش والعقيد عبد الحميد السراج رئيس المخابرات اللذان اشعرا الحكومة بسفر الوفد وطلبوا من الحكومة ان تتحرك بسرعة لإنجاز المهمة[٢٥] .

كان الوفد يحمل مذكرة تطالب فيها باقامة الوحدة الشاملة والفورية وقعوا عليها جميعاً قبل سفرهم الى القاهرة كما اكدوا ان القيادة العامة للقوات المسلحة السورية على استعداد لتحمل جميع الواجبات الدفاعية التي تقتضيها الوحدة العربية[٢٦]، ودارت مباحثات فيما بين وفد مصري بقيادة الرئيس جمال عبد الناصر وبين وفد الضباط السوريين وصلاح البيطار خلال الفترة ١٤–٢٢ كانون الثاني ١٩٥٨، وانتهت بالاتفاق على اعلان مبادىء ينص على اقامة جمهورية رئاسية يتولى فيها الرئيس السلطة التنفيذية من خلال وزراء يقوم بتعيينهم، وذات نظام يتجاوز الليبرالية والاقتصاد الحر لنظام ديمقراطي اجتماعي لا حزبي، واعتماد الاسلوب غير الرأسمالي في التنمية الاقتصادية، وقد جرت مناقشة الاعلان في مجلس الوزراء السوري بحضور رئيس الجمهورية ورئيس مجلس النواب ورئيس الاركان، ولدى بحث موضوع حل الاحزاب يذكر خالد العظم ((فانبرى العسلي الى تبيان مضار الاحزاب وكيف انها لم تقم بالدور السياسي المطلوب منها، وكيف كانت الحكومة تعاني الصعوبات من وجود فكرة الحزبية، ومن سيطرة هذه الأحزاب على سياسة الدولة واتجاهاتها، ثم عدد المشكلات التي كان الوزراء يعانونها من مطالب رجال الاحزاب ونوابها التي لا صلة لها بالأمر العام، بل كانت ترمي الى غايات خاصة ومنافع شخصية)) [٢٧] .

بعد مناقشات مستفيضة وصريحة وافق الرئيس جمال عبد الناصر على القبول بالوحدة بشرط ان يبحث الامر مع الحكومة الشرعية المسؤولة، وعندما سمع الرئيس شكري القوتلي بطلب الرئيس عبد الناصر، ارسلت الحكومة السورية صلاح البيطار وزير الخارجية الى القاهرة لمقابلة المسؤولين المصريين واطلاعهم على موافقة الحكومة السورية، وفي يوم ١٦ كانون الثاني ١٩٥٨ كان مجلس الامة المصري يقيم احتفالاً بذكرى اصدار الدستور وخلال الاحتفالات حضر عبد اللطيف البغدادي مع صلاح البيطار ومجموعة الضباط السوريون الى القاعة واحدث حضورهم جواً ملتهباً ، تقدم صلاح البيطار من الرئيس جمال عبد الناصر قائلاً ((لقد جئت ممثلاً للحكومة السورية احمل طلباً رسمياً باقامة دولة الوحدة)) [٢٨] ، وانفجرت القاعة تكبيراً وتصفيقاً فرحاً بالوحدة، وفي اليوم التالي استقل الرئيس القوتلي الطائرة متوجهاً الى القاهرة بصحبة بقية اعضاء الحكومة، وفي ١ شباط ١٩٥٨ اعلن رئيس الوزراء السوري صبري

العسلي اسس الوحدة بين مصر وسوريا، وفي يوم ٥ شباط ١٩٥٨ عقد اجتماع في القاهرة لمجلس الامة المصري وفي دمشق اجتماع مجلس النواب السوري[٢٩].

اتخذ المجلسان قراراً بالموافقة على طرح اسس الوحدة واسم دولة الوحدة لإستفتاء عام يوم ٢١ شباط ١٩٥٨ وإنتخاب الرئيس جمال عبد الناصر أول رئيس للجمهورية العربية وقد رشح من قبل شكري القوتلي، وجرى الاستفتاء في الدولتين وكانت النتيجة موافقة كاسحة على اقامة الجمهورية العربية المتحدة برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر.

بعد الاستفتاء قام الرئيس جمال عبد الناصر بزيارة سوريا يوم ٢٤ شباط ١٩٥٨ واستقبل في دمشق استقبالاً حافلاً ويصف سامي الجندي ذلك الحدث قائلاً : ((جاء الرئيس جمال عبد الناصر زائراً عاصمته الثانية فاستقبلته دمشق استقبالاً لم يشهده تاريخ تلك المدينة ولا تاريخ أي مدينة اخرى. سكن السوريون شوارع دمشق واصبح البشر لا يحصى لهم عدداً امام قصر الضيافة لكي يشاهدوا فارسهم في القرن العشرين السعيد السعيد من دخل القصر لمصافحته)) [٣٠] .

اعلن الدستور المؤقت يوم ٥ أذار١٩٥٨ وتكون بموجبه مجلسان تنفيذيان احدهما لسوريا والاخر لمصر، وتكون حكومة مركزية مقرها القاهرة عاصمة الجمهورية العربية المتحدة وفي يوم ١٥ اذار من العام نفسه صدر مرسوم رئاسي يقضي بحل جميع الاحزاب والتشكيلات السياسية في الاقليم السوري[٣١].

تم تشكيل حكومة الجمهورية العربية المتحدة يوم يوم ١٦ اذار ١٩٥٨ بمرسوم جمهوري من الرئيس جمال عبد الناصر تضمن تعيين اربعة نواب لرئيس الجمهورية هم عبد اللطيف البغدادي(مصري) والمشير عبد الحكيم عامر(مصري) و اكرم الحوراني (سوري) وصبري العسلي (سوري)، كما تم تشكيل المجلس التنفيذي السوري بالشكل الاتي :-

١. العقيد عبد الحميد السراج (وزيراً داخلية).

٢. حسن جبارة (وزيراً للتخطيط).

٣. العقيد مصطفى حمدون (وزيراً للشؤون الاجتماعية).

٤. شوقي فتوحي (وزيراً للصحة).

٥. عبد الحميد حماد (وزيراً للعدل).

٦. العقيد احمد عبد الكريم (وزيراً للاقتصاد والتجارة).

٧. احمد الحاج يونس (وزيراً للزراعة).

٨. نور الدين كحاله (وزيراً للاشغال العامة).

٩. فاخر الكيالي (وزيراً للمالية).

١٠. اللواء امين النافوري (وزيراً للمواصلات) [٣٢].

وبذلك تكونت الجمهورية العربية المتحدة التي حققت لاول مرة الامل الذي ظل حبيساً في صدور العرب اجيالاً طويلة وبلورت بشكل عملي كل مقومات القومية العربية كان رد الفعل قوياً على قيام الوحدة عند الشعب العربي وقتها وباركتها وطالبت الجماهير العربية التحرك للانظمام الى الوحدة الجديدة، اما العناصر الرجعية والاقطاعية المرتبطة بعجلة الاستعمار فقد احست بصدمه عنيفة [٣٣].

في اثناء الوحدة بين مصر وسوريا بدأت ثمار الوحدة تؤتي اكلها فسياسيا، نجحت الوحدة في هدفها العظيم الذي قامت لاجله بحماية سوريا من التهديدات التي كانت تتربص بها، جراء الحصار العكسري الذي كان المعسكر الغربي يريد تطويق الاتحاد السوفيتي به اثناء فترة الحرب الباردة [٣٤]، وكذلك التهديدات التركية لسوريا بعد قيام الوحدة إذ كان موقف تركيا متطابقاً مع الموقف الغربية المناوئة للوحدة فقد عبرت الحكومة التركية عن مواقفها المتسمة بالعداء لتلك الخطوة التي تتعارض مع مصالحها ومصالح حلفاءها في المنطقة وقد اتهم رئيس الوزراء التركي عدنان مندريس دولة الوحدة بانها تسعى الى السيطرة على الوطن العربي وانها تحت النفوذ الشيوعي ومودعوم من الاتحاد السوفيتي، وهو ما كان يعني السيطرة على سوريا وهو ما رفضته سوريا ومصر رفضا قاطعا، فادعى الغرب ان سوريا قد سقطت تحت القبضة الشيوعية وصارت السيطرة عليها واجبا لتخليصها، واحدق الخطر بسوريا فكانت الوحدة هي الحل الامثل، ونجحت الوحدة في تكوين جبهة عربية مشتركة تكون بداية لتوحد جميع الدول

العربية لتشكل قوة يحسب لها حساب بدل التشرذم والتجزؤ الذي تعانيه، كما اراد لها الاستعمار[٣٥] .

ان دولة الوحدة ضمنت لسوريا حمايتها من المخاطر الخارجية ووفرت لها الامان والاستقرار، ووحدت ابناء الشعب تحت راية الفكر القومي العربي، وطبقت قانون الاصلاح الزراعي ووزعت الاراضي على الفلاحين، ووضعت برنامج اقتصادي وصناعي وادخلت صناعات جديدة، ووضعت مشروع بناء سد الفرات، وباشرت في انجازه، وفي ظل الوحدة نشطت حركة الثقافة والتعليم وحصلت سوريا على مساعدات فنية ممتازة من مهندسين و اساتذة ومدرسين واطباء ووصل الاطباء المصريون الى القرى السورية النائية، وانجازات اخرى كثيرة لكن القوى التي تضررت من تلك الوحدة وضعت خططاً للانقضاض عليها، وانتهت تلك التجربة يوم ٢٨ ايلول ١٩٦١ على ايدي مجموعة من الضباط قبضوا الاموال من الرجعية والاستعمار وخانوا مبادئهم الدينية والاخلاقية والوطنية واصبحوا بعد اشهر مطاردين ومشردين[٣٦].

رابعاً : أحداث الانفصال

كانت حكومة الجمهورية العربية المتحدة في سوريا في جوهرها حكومة ضباط دخل البعثيون القيادين الحكم منذ الوزارة الاولى، وفي بداية الوحدة تشابكت اجهزة الدولة واجهزة الحزب، وأخذت العلاقات تصاب بشيء من الفتور بعد شهور من الوحدة بين الرئيس جمال عبد الناصر والبعثيين، اذ كان البعثيون يريدون حكم سوريا لهم وحدهم محققون كل اهدافهم وان يلعبوا دوراً اساسياً في توجيه دفة دولة الوحدة، ورأى الرئيس جمال عبد الناصر ان سوريا للجميع وليس لحزب واحد، وبعد تشكيل الحكومة الثانية بعد قيام الجمهورية العربية المتحدة انتقل اكرم الحوراني و صلاح البيطار الى القاهرة ولم يرضهما ذلك ولكنهما نفذا الامر، ثم اتت انتخابات الاتحاد القومي التي حركت الازمة ويؤكد سامي الجندي قائلاً : ((بلغت الحيرة بالبعثيين حداً عميقاً فهم حزبيين ولا وجود للتنظيم الحزبي ولكن كانوا يتصرفون وكانهم حزب وفي الحقيقية لم يتوقف التنظيم في بعض المناطق مثل دير الزور)) [٣٧].

وكان بعض القيادين قد عادوا الى التنظيم في حلب بداية اذار ١٩٥٩ويؤكد السيد سامي الجندي ((هناك ما هو افدح من ذلك فقد اخذ بعض الضباط البعثيين يعد العدة للانقلاب)) [٣٨] لم يستطع الرئيس جمال عبد الناصر ان يدرك حقيقة البعثيين، وأخذت الأحداث تتسارع وأدت الى استقالة رياض المالكي ثم استقال كل البعثيين، وعلق سامي الجندي قائلاً : ((ان احد رفاقي زارني في مكتبي في الدعاية والانباء و سالني عن رايي في استقالة الوزراء البعثيين في حينه)) وأضاف قائلاً : ((لقد انتهت الوحدة والسعيد منهم من يبرئ نفسه منها))[٣٩].

تركزت حملة البعث على حكم الوحدة بنقاط رئيسية هي :– المخابرات، و الحربية، ووجود قوات الطوارىء، وتحويل مجرى نهر الاردن، إذ كثرت منذ الايام الاولى للوحدة الاجتماعات للضباط وتساؤلاتهم واتصلوا بالقيادة (قيادة الحزب) واطلعوها على تصرفات داخل الجيش غير مرضية واعلنوا شكواهم حول المستقبل،ولكن تلك الاتصالات لم تكن خافية على الرئيس وعلى اجهزة المخابرات وفي يوم ١٨ اب ١٩٥٨ نقل عشرة ضباط من سوريا الى مصر بينهم ثمانية من البعثيين[٤٠] .

كان الرئيس امام مسؤولياته قائداً فعلي للجيش اما بالنسبة للبعثيين فقد رأوا في النقل بادرة غير طيبة، وفي صيف ١٩٥٩ انتقلت دفعه جديدة معظمها من العناصر البعثية الكبيرة وبعد فترة قصيرة تشكلت لجنة سميت (اللجنة العسكرية) لإعادة التنظيم الحزبي العسكري وهي التي حكمت سوريا فيما بعد[٤١].

ان الاقليات الدينية والمذهبية والاثنية بدت مع قيام الوحدة على مسافة بعيدة نسبياً منها، وكذلك وقف ضد الرئيس جمال عبد الناصر منذ البداية حزب الشعب الحلبي والحزب القومي السوري وجماعة الملاكين وكبار التجار ومؤيدين الاتحاد الهاشمي ومن اكتسحهم الاعصار الناصري قبل حصول الوحدة ذلك الى جانب معارضة جماعة الشيوعيون والبرجوازية[٤٢].

لم تمض اشهر معدودات على قيام الوحدة حتى بدأت المصاعب والملاحقات تظهر من كل الجهات، وكان احدهما الاختلاف على رئاسة المجلس التنفيذي السوري بين السيد

اكرم الحوراني والسيد صبري العسلي، وقد تفادى ذلك الرئيس فكان عبد الحكيم عامر، وكان تعيين محمود رياض كمستشار شخصي للرئيس جمال عبد الناصر للشؤون السورية لقي معارضه شديدة لأنه كان يعطي لنفسه الحق بالأشراف على أعمال المجلس التنفيذي، وكذلك فان الملحق العسكري عبد المحسن ابو النور تولى فعلاً أدارة القوات المسلحة السورية، وفي ذلك الجو كان على عبد الحميد السراج وزير الداخلية أحكام قبضته على الإقليم الشمالي، ان ظروف تلك المرحلة كانت في غاية التعقيد وكان التساؤل من يحكم سوريا المجلس التنفيذي ام العقيد السراج وكبار المصريين ام حزب البعث ام هؤلاء جميعاً[٤٣].

استقال مصطفى حمدون من الحكومة في أواخر كانون الاول ١٩٥٩ وتبعه عبد الغني وكذلك استقال كل من اكرم الحوراني و صلاح الدين البيطار، وفي أوائل كانون الثاني ١٩٦٠ استقال امين النافوري واحمد عبد الكريم وحل محل الضباط المنسحبين من الوزارة هم العقيد اكرم ديري واحمد الجندي و طعمه العودة الله وجادو عز الدين وكان عبد الحميد السراج هو الضابط الوحيد السوري الذي احتفظ بمنصبه[٤٤].

في تشرين الاول ١٩٥٩تولى عبد الحكيم عامر الإشراف على سياسة الجمهورية العربية في سوريا، في ايلول ١٩٦٠ حل محله عبد الحميد السراج الذي كان رئيس وزراء الاقليم السوري وسكرتير الاتحاد القومي ووزير الداخلية ومشرفاً على الشرطة، وكان ذلك يعني مزيداً من الحكم الذاتي لسوريا ولكن عبد الحكم عامر اعتبر ذلك ضده[٤٥] .

بعد الخلاف بين المشير عبد الحكيم عامر والعقيد السراج طلب الأخير من الرئيس جمال عبد الناصر اعفائه من مناصبه في سوريا لعدم استطاعته العمل مع المشير عبد الحكيم عامر، واستغلت العناصر المتربصة بالوحدة ذلك الخلاف فاستطاعت الإشاعة في الشارع السوري ان السراج ينوي القيام بانقلاب عسكري وابعد عناصر الأمن من مراقبة الأعداء وركزت اهتمامها بمعرفة نتائج الخلاف، وهكذا فان الحرب بين المشير عبد الحكيم عامر والسراج أدت خدمة كبيرة لمدبري الانقلاب يوم ٢٨ ايلول ١٩٦١فكانت لهم حرية التحرك لتنفيذ مخططهم[٤٦].

يؤكد اللواء عبد الكريم زهو الدين قائلاً : ((أن أجهزة المخابرات كانت تشعر بان هناك حركة انقلابية تحضر ضد النظام في سوريا واكتشفت بعض خواصها ولكن لم تستطيع ان تضع يدها على العقل المفكر للمؤامرة وقد أخبر المشير عامر بتحركات العقيد النحلاوي (المشبوهة) ولكن هذه الأخبار لم تؤخذ على محمل الجد من قبل عامر بعد استشارة معاونيه المقربين)) [٤٧] .

كان الضباط الذين قاموا بالانقلاب بدأوا بالاعداد له منذ عام ١٩٥٩ يتحدثون عن مساوئ الوحدة وفي عام ١٩٦٠ بدأ اتصالهم بالحكومة الاردنية لكسب الدعم وكان خالد الجدة هو أحد الوسطاء بين الضباط ورجال الأعمال وممثلي الأردن، في صبيحة يوم ٢٨ أيلول ١٩٦١دخل دمشق لمجموعة من القوات المسلحة، وخلال مدة قصيرة سيطرت على قيادة الجيش وإذاعة دمشق و المطار وتم السيطرة على البلاد، ولم تكن هناك أوامر مركزية لمقاومة الانقلاب وبقى الضباط القوميون والناصريون والوحدويون غير قادرين على الرد على أي عمل، والانقلابيون أصلاً هم تجمع الضباط الشوام، والراس المخطط هو المقدم عبد الكريم النحلاوي، وهم من ضباط الصف الثاني في الجيش الاول (كما اطلق على الجيش السوري زمن الوحدة) نظراً الى كون المراكز القيادية في ذلك الجيش حكراً على الضباط المصريين، وكان هدف الإنقلابيين في يوم الإنقلاب الاشتراك في حكم سورية تحت قيادة المشير عبد الحكيم عامر، فبعد مفاوضات صبيحة يوم الانقلاب بين الانقلابيين والمشير عبد الحكيم عامر، تم الاتفاق على ما يلي :

أ. تشكيل قيادة الجيش الاول من الضباط السوريين فقط.

ب. ترحيل الضباط المصريين الى القاهرة، واعادة الضباط السوريين الى دمشق.

ج. تعيين معاون لقائد الجيش الثاني (كما اطلق على الجيش المصري ابان الوحدة)، كحال الجيش الاول الذي كان يفترض تعيين معاونه من الضباط المصريين.

بعد الاتفاق وترحيل كبار الضباط المصريين الى القاهرة اصدر الانقلابيون البلاغ رقم ٩ وابدوا تمسكهم بـ ((مقومات القومية العربية)) ودفاعهم عنها وبانهم لا ينوون المس بما احرزته من انتصارات وكشفوا عرضهم قضايا الجيش واهدافه على المشير عبد الحكيم عامر

الذي تفهم امور الجيش على حقيقته واتخذ الاجراءات المناسبه لمصلحة وحدة وقوة الجمهورية العربية المتحدة[٤٨].

لكن الفشل كان من نصيب ذلك الاتفاق، نظراً الى رفض الرئيس جمال عبد الناصر الحاسم لانه كما قال يرفض القبول بالحلول الوسط والاخذ باي تسوية لانها تشكل مرحلة تكتيكية في الطريق الذي سار فيه التمرد وهنالك عامل اخر اعتبره بعض المحللين ثانوياً هو اعتراف بعض الضباط الانقلابيين على فحوى الاتفاق، لم تكن مشاركة عبد الكريم النحلاوي في الانقلاب الا ذريعه لتحقيق هدفه المرحلي بمشاركة عبد الحكيم عامر في حكم سورية، ولاحقاً انفراده بمقاليد السلطة، وهناك من ذهب الى القول ان المشير عبد الحكيم عامر كان ضالعاً مع مدير مكتبة المقدم عبد الكريم النحلاوي في التخطيط للانقلاب بهدف التخلص من الضباط المصريين الكبار الموجودين في سوريا والموالين للرئيس جمال عبد الناصر[٤٩].

ان بواكير تخطيط النحلاوي للانقلاب كانت في مطلع صيف ١٩٦١ اثر قرارات التأميم التي عارضتها الرأسمالية السورية واثر الخلاف الحاد بين المشير عبد الحكيم عامر والعقيد عبد الحميد السراج وما استتبع ذلك من أرباك أجهزة الأمن السورية، وبعد فشل اتفاق الانقلابيين مع المشير عبد الحكيم عامر وترحيله لاحقاً خارج سوريا صدر البلاغ رقم ١٠ الذي كرس واقعياً انفصال سورية عن مصر فوجد عبد الكريم النحلاوي نفسه امام احد الخيارين اما تسلم السلطة في سوريا والانفراد بها او تسليمها الى المدنيين فعمل في الخيار الثاني على ان يتربص بالمدنيين وينقض على السلطة متى رأى الظرف مواتياً وفي اليوم التالي لإنقلاب ٢٨ ايلول ١٩٦١، عهد الى مامون الكزبري تشكيل الحكومة ثم اجريت انتخابات مجلس نيابي تاسيسي واقرار دستور لسوريا، وانتخب ناظم القدسي رئيساً للجمهورية، وكلف معروف الدواليبي تشكيل الحكومة التي سعت على تعديل قانوني الاصلاح الزراعي والتاميم بما يتوافق مع مصالح الملاك والرأسماليين ولقي ذلك المسعى تشجيعاً من عبد الكريم النحلاوي الذي وصف القوانين في البلاغ رقم ٩ بقرارات ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب،وكان ذلك الوصف توريطاً للحكومة واظهارها امام العمال والفلاحين بانها معادية لمصالحهم وتستهدف مكاسبهم وليبرر الانقلاب عليها، ومن ثم الانفراد بحكم سورية، وفي ذلك اليوم انتهت الوحدة رغم

المناورات التي أجراها الانقلابيون، ويوم ٢٩ ايلول أعلنت الاذاعة ان القيادة الثورية العليا كلفت الدكتور مأمون الكزبري بتشكيل حكومة جديدة[٥٠].

خامساً : اسباب فشل الوحدة

١. حل الاحزاب والتكتلات السياسية و بذلك اصبح النظام يحكم من حركة سياسية حكومية ولو كانت الحركة الحزبية موجودة لكانت تتحمل الاخطاء داخل المناقشات البرلمانية.

٢. ان مجموعة الضباط في الجيش السوري كانت تقاد من قبل الاحزاب وكذلك استمرت ولائاتها للامور السياسية.

٣. كانت القوانين الاشتراكية التي صدرت عام ١٩٦١ ذات علاقة مباشرة بالانفصال[٥١] .

بدات المتاعب منذ وقت مبكر، ولعلها بدات في اليوم التالي لقيام الوحدة، اذ كان واضحاً ان هناك خلافات كبيرة بين مجموعة الضباط من مجموعة عبد الحميد السراج وحزب البعث وكان الرئيس جمال عبد الناصر لا يستطيع ان يرجح احد على احد، وزاد على ذلك ان كل بقايا القوى السياسة السورية كانت على خلاف مع حزب البعث، كما ان الجيش كان يظم اكثر من كتلة غير مكتملة مثل كتلة البعث وكتلة السراج وهكذا فان الوضع الداخلي لسوريا كان سيئاً وفي ذلك المناخ وجدت القوى المعادية الفرصة سانحة للتأمر والانقضاض على الوحدة[٥٢].

احس الرئيس جمال عبد الناصر وفي كانون الاول ١٩٥٩ ان التناقضات الداخلية السورية بدات تنعكس على الامن القومي للجمهورية العربية المتحدة من خلال مناقشة مع الوفد السوري قيام (اسرائيل) بتحويل مياه نهر الاردن، وفي اجتماع الحكومة يوم ١ كانون الاول ١٩٥٩ طالب الوفد السوري بالعمل العسكري ولكن الرئيس جمال عبد الناصر اكد للوفد انه لا يمكن للعرب القتال في الوقت الحاضر لعدم التهيئة اللازمة واصر الوفد على ذلك، وعندما جاء الرئيس جمال عبد الناصر بالمبررات المقنعة عقد الاجتماع الثاني يوم ٥ من الشهر نفسه وفي يوم ٢٣ منه أي بعد ثلاثة اسابيع كانت الجمهورية تحتفل بعيد النصر في بور سعيد وحضر الوفد السوري الاحتفالات في بور سعيد[٥٣].

في اليوم الثاني فوجيء عبد الناصر باستقالة مصطفى حمدون وصلاح البيطار واكرم الحوراني، وخرج حزب البعث العربي السوري من حكومة الوحدة، وبعد شهور تحول في دمشق الى حزب معارض، ووجد نفسه طرفاً في جبهة متسعة تضم بقايا النظام السابق والاطراف التي عارضت الوحدة امثال الشيوعيون.

الخاتمة :

١. ان الضغوط والمؤامرات التي أحاطت بسوريا بين ١٩٥٥– ١٩٥٨ خلقت احساساً حاداً بضرورة توفير الامن لها ودفع ذلك الى قيام الوحدة، ولكن الاعمال المخابراتية ادت الى توتر النفوس في المجتمع السوري.

٢. عدم تقييم المرحلة التي اعقبت الوحدة من حيث الصيغة الاجتماعية والثقافية والطائفية والفئوية.

٣. التأكيد على ان الجيوب العدائية التي كانت قبل الوحدة من الممكن ان تنتهي عند المساومة في المسؤوليات وذلك لم يحدث حتى نهاية الوحدة.

٤. ان النظام جاء بالمسؤولين من باب الاعتراف بالجميل وليس من باب الكفاءة والوطنية.

٥. اعتمد النظام على قوة الجماهير المؤيدة للوحدة ناسين ان الجماهير مهما كانت قوتها لا تستطيع الوقوف بوجه القوة المسلحة في ذلك الوقت.

٦. ان الرئيس جمال عبد الناصر احب سوريا ولكن لم يستطع النفاذ الى قلب تركيبتها الخاصة.

٧. ان قادة الجيش قبل الوحدة ظلوا على ارتباطها باحلامهم الشخصية.

٨. ان حزب البعث السوري تحول من شريك في الوحدة الى معارض قوي ضدها وقد لعب البعثيين دوراً متميزاً في تاجيج الراي العام ضد جمهورية الوحدة.

٩. ان انتقال مركز الحكم الى القاهرة خلف حالة من الفراغ في دمشق.

١٠. الى جانب ذلك كانت الجماهير في حالة فوران خلال قيام الوحدة وفجأة ساد نوع من الملل.

وهكذا يتبين لنا من خلال هذا البحث ان هناك العديد من الاسباب والعوامل الداخلية التي ادت بعد ان تظافرت جميعها الى فشل تجربة الجمهورية العربية المتحدة والتي لم تدم طويلاً (١٩٥٨ – ١٩٦١)، اذ ان التسرع وعدم الفهم العميق لطبيعة النظام السياسي والمجتمعي وعدم استيعاب القوى السياسية والعسكرية المؤثرة في كلا البلدين والرضوخ بدون

تفكير لضغط الجماهير قد ادى في النهاية الى الانفصال وفشل تلك التجربة الفريدة من نوعها على مستوى الوطن العربي.

المصـادر

١. عباس عمار، المدخل الشرقي لمصر، القاهرة، ١٩٨١، ص٢٢.

٢. ثورة ١٩٥٢ : يوم ٢٣ تموز ١٩٥٢ قامت مجموعة من الضباط المصريين الذين شكلوا تنظيم سياسي باسم تنظيم الضباط الاحرار بالثورة ضد النظام الملكي الذي كان يحكم مصر ونجحت الثورة بالقضاء على ذلك النظام واعلان الجمهورية بالوقت الذي القي القبض على اخر ملوك مصر وهو الملك فاروق وسفر خارج مصر. ناصر جرجيس، ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، بغداد، ١٩٨٥، ص,٦

٣. عباس عمار، المصدر السابق، ص٣٠.

٤. العدوان الثلاثي : بدأت ألازمة في حزيران ١٩٥٦حين أوقفت كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية دعمها لتمويل السد العالي المؤمل بنائه في مصر، ونتيجة لمواقف الدول الغربية أعلن الرئيس جمال عبد الناصر، تأميمه لقناة السويس يوم ٢٦ تموز ١٩٥٦ وتخصيص دخل مرور السفن فيها لتمويل مشروع السد العالي رفضت كل من بريطانيا وفرنسا قرار التأميم وشنت حرباً استعمارية بمساعدة الكيان الصهيوني على مصر في تشرين الثاني ١٩٥٦، وانتهت تلك الحرب لصالح مصر. ادونيس العكرة، من الدبلوماسية إلى الإستراتيجية امثولات من الحرب الباردة، بيروت،١٩٨١، ص,٦٨

٥. نصب أديب الشيشكلي نفسه رئيساً لوزراء سوريا يوم ١٠ أب ١٩٥٣ ونشر دستوراَ جديداً انتخب من خلاله رئيساً للجمهورية وحكم سوريا حكماً دكتاتورياً لفرض الديمقراطية فالفت الاحزاب السياسية جبهة شعبية معارضة لحكم الشيشكلي ودخلت سوريا في اضطرابات سياسية وفقدان الأمن والاستقرار وعمت المظاهرات أرجاء سوريا، وأدت تلك الاضطرابات الى انقلاب عسكري أعاد هاشم الاتاسي يوم ٢٥ شباط ١٩٥٤ إلى الحكم وهروب أديب الشيشكلي الى بيروت.

٦. مصطفى دندشلي، مساهمة في نقد الحركات السياسية في الوطن العربي، تعريب يوسف جياعي، بيروت، ١٩٧٩، ص١٦٩.

٧. قاسم مهدي حمزة، العلاقات السورية التركية ١٩٤٥– ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية،١٩٩٤،ص,١٣٦

٠٨ عدنان مندريس : (١٨٩٩ – ١٩٦١)، ولد في مدينة آيدن غرب تركيا عام ١٨٩٩، اكمل دراسة الحقوق في الكلية الأمريكية في أزمير، وكان من كبار ملاكي الأراضي ومزارع القطن في ضواحي ازمير، دخل عالم السياسة في عام ١٩٣٠ بانتمائه الى حزب الجمهوريين الاحرار الذي لم يستمر طويلاً. وعندما أغلق هذا الحزب انتقل مندريس الى حزب الشعب الجمهوري وبقي فيه الى ان تم طرده في عام ١٩٤٥، دعاه جلال بايار ليكون احد مؤسسي الحزب الديمقراطي، وطلب منه ان يتولى منصب رئيس الوزراء عام ١٩٥٠، ابعد عن الحكم عام ١٩٦٠ بالانقلاب العسكري الذي قاده الجنرال جمال كورسيل. بلغت المعارضة المتزايدة لسياسة مندريس قمتها اثر تأسيسه هيئة برلمانية خاصة من أعضاء حزبه للتحقيق في نشاطات الحزب الجمهوري المعارض لسياسته. سجن مع غيره من الزعماء السياسيين في جزيرة (ياسيادا) الواقعة في بحر مرمره، ثم قدم للمحاكمة بتهمة تعطيل الدستور وتاليفه حكومة الحزب الواحد. نفذ فيه حكم الإعدام عام ١٩٦١. للتفاصيل، ينظر: ياسين صلاواتي، الموسوعة العربية الميسرة والموسعة، عدة مجلدات، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي، ٢٠٠١، المجلد٧، ص٣٣٣٢.

٩. نزار عبد الكريم جواد، دراسات في تاريخ سوريا المعاصر، بغداد، ١٩٨٧، ص٢١٧.

١٠. حلف بغداد : تشير بنود حلف بغداد إلى(أن تتعهد الدول الموقعة بان لا تعقد أي اتفاق يتناقض والمعاهدات المعقودة بين الدول الأعضاء وان لاتسلك في علاقاتها الدولية مع الدول الأخرى مسلكاً يتنافى مع أغراض هذه المعاهدة) كما أن ذلك لايتفق مع سماح الحكومة العراقية للطائرات البريطانية باستخدام مطاراتها في الهجوم على مصر خلال حرب السويس ١٩٥٦. فؤاد دوارة، سقوط حلف بغداد، القاهرة، ١٩٥٨، ص,٣٨

٠١١. شبكة الاتصالات الدولية الانترنيت، ١٢ /٢٠١٣/١ www.egabat.google.con

٠١٢. جمال عبد الناصر :ولد عام ١٩١٨في بلدة الخطاطية،وفي عام ١٩٣٦ التحق بمدرسة الحقوق ثم في عام ١٩٣٧ التحق بالكلية الحربية ليتخرج فيها عام ١٩٣٨ برتبة ملازم ثان، وفي عام ١٩٤٥،التحق بكلية أركان الحرب وتخرج فيها برتبة رائد،شارك في ثورة تموز١٩٥٢وتولى رئاسة الوزراء عام ١٩٥٤،وفي عام ١٩٥٦ نصب رئيساً لجمهورية مصر العربية، وبقي في منصبه حتى وفاته عام ١٩٧٠. بثينة عبد الرحمن ياسين التكريتي،جمال عبد الناصر دراسة تاريخية في نشأة وتطور الفكر الناصري،اطروحة دكتوراة(غير منشورة)،جامعة بغداد،كلية الآداب، ١٩٩٨، ص,٦٧

٠١٣. شكري القوتلي : ولد في دمشق عام ١٨٩١، اكمل دراسة الاولية والثانوية فيها ثم انتقل الى اسطنبول لاكمال دراسته، وانتمى هناك الى الجمعية العربية الفتاة، اعتقل واودع السجن خلال الحرب العالمية الاولى بسبب نشاطة المعادي للعثمانيين، بعد الحرب العالمية الاولى دعم حكم فبصل لسوريا الا انه غادر سوريا بعد فرض الانتداب الفرنسي وعاد اليها عام ١٩٢٥ ليكمل عملة السياسي من اجل استقلال سوريا شغل اول منصب عام ١٩٣٧ وزيراً للدفاع في حكومة جميل مردم، انتخب رئيساً للجمهورية عام ١٩٥٤، وفي عام ١٩٥٨ وقع مع الرئيس جمال عبد الناصر اتفاق الوحدة بين مصر وسوريا، ابتعد عن السياسة عام ١٩٦١ بعد فشل الوحدة وفي عام ١٩٦٣ غادر سوريا الى بيروت وتوفي عام ١٩٦٧.

رشاد محمد وغسان حداد، اوراق من تاريخ سوريا المعاصر ، عمان ، ٢٠٠١ ، ص,٩

٠١٤. سعود بن عبد العزيز آل سعود:– ولد عام١٩٠٢ وهو الابن الثاني للملك عبد العزيز رشح لولاية العهد وصدر مرسوما بتعينه عام١٩٣٣ وخلال فترة توليه ولاية العهد قام بالعديد من الاصلاحات الادارية تحت اشراف والده الملك وفي عام ١٩٥٣ عين قائدا عاما للقوات المسلحة وقوى الامن الداخلي فقام بتحديث الجيش البري وسلاح الطيران تولى الحكم نهاية عام ١٩٥٣ بعد وفاة والده الملك عبد العزيز استمر حكمه حتى عام ١٩٦٤ عندما اعلن مفتي المملكة خلعه من الحكم وتوفي عام ١٩٦٩.

إبراهيم بن عبد الله السماري، الملك عبد العزيز الشخصية والقيادة السعودية، م. د، ١٩٩٩، ص٢٣؛ بنوا ميشان، ابن سعود ولادة مملكة، ترجمة رمضان لاوند، بيروت، دار اسود للنشر، (د. ت)، ص١٥١.

٠١٥. عباس عمار، المصدر السابق، ص١٦٨.

٠١٦. ميثاق العمل المشترك بين سوريا ومصر عقد عام ١٩٥٥ لمواجهة الاخطار الخارجية المتمثلة بالتدخلات الاوربية في شؤون سوريا وللوقوف بوجه حلف بغداد.

رشاد محمد وغسان حداد ،المصدرالسابق ،ص,٦٨

٠١٧الدار العربية للوثائق، ملفة العالم العربي، رقم الملفة ٣–٣/١٣٠٢.

٠١٨. شبكة الاتصالات الدولية الانترنيت، ١٢ /١/٢٠١٣ Today.almastya Layoum.com

١٩. نزار عبد الكريم جواد، المصدر السابق، ص٢٣٠.

٢٠. انور السادات : محمد انور محمد السادات ولد عام ١٩١٨ في قرية ميت ابو الكوم جنوب مصر نشأ وترعرع فيها، ثم دخل الكلية الحربية وانظم الى الضباط الاحرار، شغل عدة مناصب سياسية بعد ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢، وشغل منصب نائب الرئيس جمال عبد الناصر عام ١٩٧٠، اصبح رئيساً للجمهورية واتخذ عدة قرارات حاسمة للقضاء على مراكز القوى في مصر وهو ما عرف بثورة التصحيح، واصدر دستوراً جديداً لمصر، وقام عام ١٩٧٢ بالتخلي عن الخبراء السوفيت، وخاض حرب الاستنزاف مع (اسرائيل)، واتخذ قرار الحرب ضد (اسرائيل) يوم ٦ كانون الثاني ١٩٧٣، وكان اول انتصار عسكري على (اسرائيل)، وفي عام ١٩٧٦ أتخذ قرار عودة الحياة الحزبية الى مصر وادى ذلك الى ظهور عدة احزاب مصرية وعقد معاهدة كامب ديفد مع (اسرائيل)، اغتيل عام ١٩٨١.

محمد محمود ربيع واسماعيل صبري مقلد ،موسوعة العلوم السياسية ، الكويت،١٩٩٤، ص,٢٣٧

٢١. اكرم الحوراني : ولد في مدينة حماه عام ١٩١١، نشأ وترعرع فيها واكمل دراسته دمشق عام ١٩٣١ لاكمال الحقوق، انخرط في العمل السياسي منذ عام ١٩٢٥ اذ شارك في الثورة السورية الكبرى، سافر الى بغداد عام ١٩٤١ لمؤازرة ثورة مايس ١٩٤١، عاد الى دمشق بعد احتلال العراق للمرة الثانية من قبل بريطانية عين نائباً لرئيس الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٥٨، الا انه استقال عام ١٩٥٩، توفي عام ١٩٩٦. مذكرات اكرم الحوراني، القاهرة، ٢٠٠٠، ص,١٤

٢٢. خالد بكداش : ولد عام ١٩١٢ في دمشق اكمل دراسته فيها، دخل كلية الحقوق الا انه لم ينهي دراسته فيها، سافر الى موسكو عام ١٩٣٣ وكمل دراسته هناك وعاد عام ١٩٣٧، انتسب الى الحزب الشيوعي عام ١٩٣٠، وفي عام ١٩٣٣ انتخب الامين العام للحزب الشيوعي السوري اللبناني، انتخب عام ١٩٥٤ في البرلمان السوري، عارض الوحدة السورية المصرية. www.ahewer.org

٢٣. شبكة الاتصالات الدولية الانترنيت، ١٢ /٢٠١٣/١ www.egabat.google.com

٢٤.وليد محمد الاعظمي، الوحدة المصرية – السورية ١٩٥٨ في الوثائق السرية البريطانية، بغداد، ١٩٩٠، ص١٤.

٢٥. المصدر نفسه، ص,١٦

٢٦. شبكة الاتصالات الدولية الانترنيت، ١٢ /٢٠١٣/١ www.egabat.google.con

٢٧. شبكة الاتصالات الدولية الانترنيت، ١٢ /٢٠١٣/١ www.al.dhala.com

٢٨. عباس عمار، المصدر السابق، ص٢٠١.

٢٩. سامي الجندي، البعث، بيروت، ١٩٦٩، ص,٧٧

٣٠. مصطفى دندشلي، المصدر السابق، ص,٢٢٥

٣١. وليد الاعظمي، المصدر السابق، ص٦٨.

٣٢. ناصر الدين النشاشيبي، لماذا وصلنا الى هنا ؟، لندن، ١٩٨٥، ص٣٨٥.

٣٣. الدار العربية للوثائق، ملف العالم العربي، رقم الملفة ٣-١٢/,١٥٠١

٣٤. الحرب الباردة : مصطلح شاع استخدامه في السياسية الدولية بعد الحرب العالمية الثانية لوصف حالة التوتر الدولي الناجمة عن الخلافات بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي حول عدد من المشكلات الدولية،وقد ترتب عليه انقسام العالم إلى معسكرين معسكر الدول الغربية بزعامة الولايات المتحدة الامريكية ومعسكر الدول الشرقية بزعامة الاتحاد السوفيتي. ينظر: الموسوعة العربية الميسرة،اشراف محمد شفيق غربال، لبنان، ١٩٨٠، ص٦٩٧.

٣٥. عدي عبد الرحمن السبعاوي، تركيا وقضايا المشرق العربي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٩١،ص ص ١٩٣-٢٠٢؛ حسن علي العبيدي، تركيا ودول الجوار الشرق اوسطي ١٩٨٨-١٩٩٨. دراسة في العلاقات السياسية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠١٠، ص ,٤٥

٣٦. شبكة الاتصالات الدولية الانترنيت ١٢ /١/٢٠١٣ w.egabat.google.com

٣٧. ابو الفتوح رضوان، القومية العربية، القاهرة، ١٩٨٦، ص٢٨٧.

٣٨. المصدر نفسه، ص,٨٢

٣٩. المصدر نفسه، ص,٨٥

٤٠. ابو الفتوح رضوان، المصدر السابق، ص٢٨٩.

٤١. شبكة الاتصالات الدولية الانترنيت، ١٢ /١/ ٢٠١٣ Larabi.argwww.alFikra

٤٢. المصدر نفسه.

٤٣. شبكة الاتصالات الدولية الانترنيت، ١٢ /١/ ٢٠١٣ www.yel. orglvblshowt hread.

٤٤. ابو الفتوح رضوان، المصدر السابق، ص٢٩٠.

٤٥. سامي الجندي، المصدر السابق، ص١١١.

٤٦. مصطفى دندشلي، المصدر السابق، ص,٢٨٨

٤٧. المصدر نفسه، ص٢٩٢.

٤٨. شبكة الاتصالات الدولية الانترنيت، ١٢ /١/ ٢٠١٣ www.dp –news.com

٤٩. المصدر نفسه.

٥٠. المصدر نفسه.

٥١. البعاز بعبدي، ضباط الجيش في السياسة والمجتمع، ترجمة بدري الرفاعي، القاهرة، ١٩٩٢، ص٦٢.

٥٢. المصدر نفسه، ص,٦٤

٥٣. ناصر الدين النشاشيبي، المصدر السابق، ص٢٨٧.